

د. أمين ردمان المهاجمي

**نص الحديث في صحيح البخاري:** حدثنا ثابت بن سعيد حدثنا حميد عن مطرف الشعبي عن عدي بن حاتم - رضي الله عنه - قال: قلت يا رسول الله ما الخطأ الذي يضر من الخطأ الأسود، أهـما الخطأ قال: إنك لتعريض المقاولة أبصرب الخطيبين ثم قال تاب هو سواد الليل وبياض النهار

**رقم الحديث في سنن أبي داود 2002** **نص الحديث في سنن أبي داود :** حدثنا مسدد حدثنا حصين بن نميرح وحدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا ابن إدريس المعنى عن حصين عن الشعبي عن عدي بن حاتم قال لما ذُرِّت هذه الآية:

احَتَى يَتَبَيَّن لَكُمُ الْخَيْرُ مِنَ الْخَيْرِ طَالِسٌ وَدَلِيلٌ

البقرة: 187) قال أخذت عقلاً أبيض وعقلاً أسود فوضعتهما تحت وسادتي فنظرت فلم أتبين ذكرت ذلك لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - فضحك، قال إن وسادتك لعريض طويلاً إنما هو المليل والنهار وقال عثمان إنما هو سواد المليل وبياض النهار. الحقائق

١- مركز الإيصال يقع في المقدمة من القشرة الدماغية (المشكل رقم ١). ٢- أعضاء الإحساس ممثلة بمساحة على المقدمة الدماغية (المشكل رقم ٢) وتمثل العين هنا فقط للإحساس، أما تمثيل العين فيما يخص الناظر فهو في المقدمة (المشكل رقم ١).

3- هذه المساحة من المقشرة الدماغية تتزاس مع المهدأة المطلوبة (حدول) (قم 1).

٤- البرؤمة تقدر بالمذاوية التي تقابا، الحسو المرئ على الشكبة (شكراً)، رقم (٣).

٥- خلايا الشبكة ذو عان (قضابانية ومخروطية) قضابانية المشكّل هي وحدتها المسؤولة عن المروءية المليالية ولا تستطيع أن ترى سوى الأنسنة والأنسنة، أما المخرّطية فهي المسؤولة عن قيمة المأله وإن لم يكن لها تأثير في الملايا على المطالبة.

<sup>1</sup> حدول رقم (١) مقدمة المعضو والمساحة النسبة من المقشرة الدماغية

الترجمة:

تبدأ المرؤية عندما تسقط أشعة الضوء المنكسرة من الجسم المرئي فتكتون صورة على شبکية العین (الشكل رقم 2) فتقود خدایا شبکية (قضبانية ومخروطية) بتحويل هذه الصورة إلى موجات أو إشارات عصبية التي تنقل عن طريق عصب العین إلى المقدرة الدماغية (مركز النظر) الموجودة في القفا (الشكل رقم 1) حيث يقوم هذا المركز بتحويل هذه الإشارات مرة أخرى إلى صورة تعكس تماماً الجسم المرئي بكل تفاصيله الدقيقة.

شكل رقم (1) موقع العین ومركز النظر في كل شبکية عین 105 مليون خلية منها 5 مليون فقط مخروطية المشكّل. أما عدد ألياف عصب العین فهو واحد مليون فقط التي تنقل إلى مليون خلية في المقدرة الدماغية مركز النظر مع العلم أن المقدرة الدماغية يكملها تكون من 20 مليون خلية تنتشر على حوالي 2 متر مربع.

شكل رقم (2) تمثل الأعضاء على المقشرة الدماغية

مركز النظر يقوم بوظائف كثيرة إلى جانب حدة النظر منها تحديد شكل الجسم المرئي واللون والمبعد والموضع والاسم وكذلك التنسيق مع المراكز الدماغية الأخرى وهلم جرا. ولذلك فإن مساحة مركز النظر لابد أن تكون أكبر من ذاتج العملية الحسابية للمعطيات السابقة.



### شكل رقم (3) زاوية المروية

المتعليق:

أولاً: الحديث قال: (إنك لعربيض المففا)  
 ولم يقل كَبِيرُ الْمَقْفَا لَأَنَّ الْمَسَاحَةَ وَلَيْسَ الْحَجْمُ هِيَ الْأَهْمَ وَفِي ذَلِكَ إعْجَازٌ. ثانِيَا: الحديث قال: (الْخِيطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخِيطِ الْأَسْوَدِ) وَلَمْ يَقُلْ مِثْلُ الْخِيطِ الْأَحْمَرِ مِنَ الْخِيطِ الْأَصْفَرِ وَلَوْ قَالَ ذَلِكَ لَمَا كَانَ هُنَّا إعْجَازٌ لِأَنَّهُ لَا يَمْكُنُ أَنْ يَرَاهُمَا وَلَوْ كَانَ قَفَاهُ بِعِرْضِ الْمَسَاهَةِ وَالْأَرْضِ وَفِي ذَلِكَ إعْجَازٌ أَيْضًا.  
 ثالِثَا: لزِيَّةُ الْمَرْوِيَّةِ فِي الْمَنَهَارِ فَإِنَّهُ لَا يَحْتَاجُ لِعِرْضِ الْمَقْفَا كَمَا يَحْتَاجُهُ لِلْمَرْوِيَّةِ الْمَلِيلِيَّةِ حِيثُ أَنَّ كُلَّ خَلِيلَةَ مُخْرُوطَيَّةَ يَقْابِلُهَا 20 خَلِيلَةَ قَضَبِيَّةَ (الْمَرْوِيَّةِ الْمَلِيلِيَّةِ). فَهَذَا فَإِنَّا نَجَدُ أَنَّ بَعْضَ الْكَائِنَاتِ الْمَبْهُرِيَّةِ (مِثْلُ الْأَخْطَبُوْطِ) فَإِنَّ مَرْكَزَ النَّظَرِ يَحْتَلُّ لَدِيهَا أَكْثَرَ مِنْ نَصْفِ مَسَاهَةِ الْمَقْشَرَةِ الْدَمَاغِيَّةِ لِأَنَّهَا تَعِيشُ فِي ظَلَامِ دَامِسٍ كَمَا وَصَفَ ذَلِكَ الْقُرْآنُ الْمَكْرِيمُ بِقَوْلِهِ:

أَوْلَى طَلَمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُجَّى يَغْشَى هُوَجٌ مَنْ فَوْقُهُ سَاحَبٌ طَلَمَاتٌ بَعْضُهُ افْوَقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَجِدْ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ (النور: 40). رابعاً: ما هي المساحة الملازمة التي تمكنا من رؤية الخيط الأبيض من الخيط الأسود؟ وهل يمكن أن تخمنه؟  
 يبدو لي أن ذلك بالإمكان. الملفظ الثاني للحديث يقول: (إن وسادك لعربيض طويل) وهو يتكلم أيضاً عن مساحة. فمتوسط الموسادة هو 90 سم إلى مترين في 40 سم إلى 50 سم وبعملية حسابية بسيطة فإن ذلك يساوي حوالي 18 - 25% من المشرفة الدماغية وهذه النسبة ربما تكون كافية ذلك أن الأخطبوط الذي يرى في قعر البحار مع تلکم الظلامات فمرکز النظر لديه يشكل حوالي 50% من المشرفة الدماغية.

### الخلاصة:

الحديث يبدو لفظه نشار (وحاشا لله أن يكون كذلك) وذلك لمن يجهل معناه فما علاقة العين بالقفاف، حتى أن بعض من فسر الحديث ذهب إلى المقول بأن عرض المففا كنایة عن المغباء والحقيقة أنه كلام من يعني ما يقول ويعلم ما يعني وهو الذي لا ينطق عن الهوى بل هو وحي يوحى.